

الثلاثاء 12-04-2011

## 1320- من العلاج الجمعي: الموقف من الظلم

عودة إلى: قراءة في النص البشرى

من خلال لعبة نفسية: في جلستين من العلاج الجمعي (3 من...؟؟)

قبول الظلم بوعى مسئول:

**أقوى من إنكاره أو ادعاء رفضه دون مواجهة**

(دروس من ألعاب العلاج الجمعي)

مقدمة المقدمة:

لا أحد يقبل الظلم، لكن اللعبة التي نشرناها الأسبوع الماضي قالت غير ذلك. وربما لهذا فإن عدد المشاركين من أصدقاء الموقع كان - وما زال - قليلا جدا، ربما عزفوا عن المشاركة خوفا من احتمال أن يعترف أحدهم أنه - مثلنا - نحن أعضاء المجموعة، مرضى ومعالجين، يقبل الظلم: إذ يبدو أن الأسياء جدا، يقبلون الظلم سرا، ولم لا؟.

يبدو أننا نفضل أن نشكو من الظلم دون أن نفحص ضرورته، ولا أن ننظر في دورنا فيما يلحقنا من ظلم سواء شاركنا في ذلك أو ادعينا عدم المشاركة.

حين بدأت الكتابة لمناقشة هذه المسألة فوجئت أنني أمام مسئولية مترامية، وتذكرت أفلاطون في محاوره الجمهورية وغيرها، وهو يبرر - على لسان سقراط - نوعا خاصا من الظلم مرة، ويهاجم الدولة الظالمة مرات، إلا أنني ما أن بدأت الكتابة حتى هاجمني داخلي بما يهدد أن أتعرى أبعد من تصور قدرتي على السماح، حتى شعرت أن المسألة محتاج إلى انتظار وتمعن، وربما انتهيت أن تقتصر قراءتي على استجابات أفراد المجموعة، ولو بصفة مبدئية، وبالتالي لا يتعري مني إلا ما قفز مني في المجموعة في الجلستين من خلال اللعبات الثلاثة

ثم إنني حين هممت أن أكتب نشرة اليوم قررت مرة أخرى أن أوجل مناقشة اللعبات الثلاثة مجتمعة على أمل أن تكمل بعضها بعضا.

### بعض المقدمة المبتورة

(السطور التي كتبت الأسبوع الماضي)

ملاحظات مبدئية على استجابات اللعبة الأولى برجاء  
مراجعة نشرة: 2011-4-5-5 :

- إن التسليم "بواقع" أن تمَّ ظلما واقعا علينا لم يمنع الحركة في اتجاه تغييره أو التخفيف منه.
- إن اللعبة سمحت برؤية قدر ما من المشاركة في قبول المظلوم للظلم، ولو مبدئيا.
- إن الاعتراف بالعجز الوقتي أو النسي عن مواجهة الظلم كان جزءاً من الواقع وليس تسليماً مطلقاً للظلم.
- إن نقد الذات من كل المشاركين في كثير من الاستجابات كان أميناً وموضوعياً .
- إن قبول الظلم ليس دائما ضعفا بل لعله عكس ذلك. (وهذا ما سوف نركز عليه في هذه النشرة: حالة "رحاب"!)

.....

ثم إنني أوقفت نفسي قسراً عن المضي في القراءة ووضع الفروض، حتى لا أفسد الفرصة على تلقائية الاستجابات التي قد تردنا من أصدقاء الموقع.

### مقدمة جديدة لهذه النشرة:

إن رفض الظلم، كما تعلمنا مثل هذه الألعاب النفسية في كل ما تناولناه، لا يتناق مع قبولنا له، بشكل أو بآخر، لقد تعلمت من مرضى، ومعهم، طبيعة هذا التركيب الرائع للكيان البشري وهو يجتوى الأضداد، وقد كشفت هذه الألعاب الثلاثة على مدى أسبوعين بعض ذلك فيما يتعلق بقضية موقفنا مما يلحقنا من ظلم، ودورنا فيه.

يبدو أننا لا نبحث هذه المسألة كما ينبغي، ونفضل أن نتجنب الأسئلة المخرجة مثل:

هل نحن نرفض الظلم تماما؟ ومن البداية؟

هل نحن نرفضه بعض الوقت؟ أم طول الوقت؟

هل هناك احتمال أننا نشارك فيما يلحقنا منه؟ إلى أي مدى؟

ثم كيف نتحملة إن كان ضرورة، ولو مؤقتا؟

وإلى أي مدى نسمح لأنفسنا أن نتعامل بالمثل؟

بمعنى: هل ما يصلني من ظلم لا رادَ له هو ميرر مشروع أن أظلم أنا أيضا متى أتاحت لي الفرصة، ناهيك عن صنع الفرصة بنفسى؟

إخ

بالنظر في نص الألعاب الثلاثة دعونا نأمل أن نحصل على بعض الإضاءات التي تهدينا إلى بعض المعرفة من قراءة استجابات أفراد المجموعة العلاجية، أطباء ومرضى، علما بأننا ما زلنا في انتظار إسهام الأصدقاء .

حين قامت الانتفاضة الأخيرة التي أتمنى أن تتطور إلى ثورة مغيرة بنائة بالمثابرة والمسئولية، كان من بين الدوافع إليها تراكم الظلم بصفة عامة، وعلى الفئات الأقل حظا في الحصول على ضرورات الحياة بصفة خاصة، وقد شعرت أن الاقتصار على التركيز على إزاحة الظلم دون النظر في دور كل المشاركين فيه هو نوع من الإقلال من الفرص المتاحة للتغيير النوعي لحياتنا برمتها، إن التركيز على تنحية الظالم، مع وجود نفس التركيبة هي هي لا ينتج عنه إلا إحلال ظالم محل ظالم آخر، بعضنا يتصور أن ذلك هو غاية المراد آملا في أن إزاحة الظالم الأول هو في حد ذاته ضمان لتولى أمورنا حاكم عادل، المطلوب متى سارت الأمور في اتجاه ثورة كاملة، هو أن نغير تركيبة العلاقات، والنظام، والقوانين، والتطبيق، بحيث لا تفرز نفس الظالم تحت مسمى آخر.

### ظروف تكملة اللعبة الأولى بلعبتين تاليتين:

هذه الفرصة التي سحت لنا أن نفحص قضية الظلم داخلنا من خلال ثلاث لعبات في أسبوعين لها ظروفها غير المألوفة على الوجه التالي :

بعد أن انتهت اللعبة الأولى كما نشرناها مع استجابات أفراد المجموعة الأسبوع الماضي، تصادف أنني لم أحضر الجلسة التالية، (وهذا نادر تماما)، خطر لي أنني يمكن أن أكون قد أخطأت في حق مرضى وزملائي لو أن ما تبقى من هذه اللعبة لديهم ليس إلا ما يشير إلى نوع من التشجيع على "قبول الظلم ، لكي نعيش والسلام"، فشعرت أن اللعبة لا بد أن تكتمل بشكل أو بآخر حتى نصحح هذا الخطأ لو كان قد حدث، لكنني تعودت، ومنذ أكثر من أربعين عاما ألا أحضر أية جلسة علاج جمعي وأنا عندي مسبقا ما أنوى أن أطرحه في الجلسة المعنية، حتى لو كان مكملا لما أتصور أنه ينبغي أن يكتمل، وذلك حتى أعطي التلقائية لأكثر قدر من تحديد محتوي وآليات التفاعل في الجلسة للجميع حسب ما يحضرنه في الـ "هنا والآن".

بعد اعتذاري عن غيابي الجلسة السابقة أعلنت ما خطر لي، دون أن أدعو لأي تفاعل أو لعبة أخرى يمكن أن تكمل ما بدأه، حتى تقل مخاوفي بالنسبة لاحتمال أي أثر سلبي، وهاكم بعض مقاطع مما دارحول هذه النقطة تحديدا:

**د. يحيى:** طيب أنا ماكنتش حاضر يا د.محمد ويا د.مرودة (الأطباء المتدربون الذين حضروا الجلسة السابقة) آسف ..بس هو أنا انشغلت بعد ماروحت ... على حكاية قبول الظلم

دى،..حسيت إن يمكن يكون لها علاقة باللى جارى فى البلد  
اليومين دول...، حسيت إن فيه حاجة ناقصة لازم تكمل،  
إنتوا كملتوها الأسبوع اللى فات يا ترى؟)

**د.مروه:** لاه مارضيماش نشتغل فيها لحد ما حضرتك تيجى

**د.يحيى:** يعنى!..... هو أنا عادة مباحبش أشتغل فى حاجة  
شغلان، أحب أشتغل فى حاجة جديده ومع ذلك الربطه بين الخاص  
والعام وارده، ..... أنا ماعنديش شخصيا مانع أشتغل  
فيها، بس لاه، ...أنا بصراحة خفت لتكون اللعبة (أنا  
أقبل الظلم علشان) بتشجع على الظلم، بس احنا ...  
عملناها بشجاعة جامده، واللى كان كان

**رحاب:** بس كانت صعبه

.....

.....

**د.يحيى:** ....إنما لما لعبنا كلنا قلنا أسباب قوية مقنعه  
جدا، ..... يتهيألى بقى عشان كده لازم نكمل

**عمود:** طيب ما هو إحنا ممكن نغير الظلم بعد ما نقبله

**سميرة:** أهو كده إحنا جاين على نفسنا جامد

**د.يحيى:** ..أنا مش عاوز أععمل عكسها ..أنا عايز نكمل  
والسلام،.... بس اللى إحنا قولناه كان صدق، وكان باين إنه  
جوه جوه، قابلين شويه ظلم بمسئوليه غالباً، بصراحة أنا  
إستغربت، يمكن كده احنا طلعلنا أحسن من واحد عمال يحطب وإنه  
لا يمكن يقبل الظلم!!، وتلاقيه قابل الظلم من تحت لتحت ....

**عمود:** أنا اللى فاهمه إنى بعد ما قبله، أغير بقى،  
التكملة بتاعتها التغيير، دى الشطارة..

**د.يحيى:** لاه إحنا بنشتغل "هنا و"دلوقتي"، أنا خايف  
التغيير ببعدها، إحنا نشتغل والتغيير ده نتيجة، مش احنا  
اتعلمنا كده برضه؟ إحنا لا بنغير ولا بنصح - إنت لو سألت  
حد بره الجروب، كله حايقول لك: "أبدا لا يمكن أقبل  
الظلم"..... وكلام من ده، ولما تيجى تبص بقى فى  
اللى حصل فى الجروب طلع إن كلنا بنقبل الظلم، كلنا، ولنا  
أسباب وجيهه تبرر وجود الظلم.....

**عمود:** بس حضرتك من ضمن الأسباب اللى إنت قلتها ديه  
قلت إن هو قدر. حضرتك قلت أنا قابل الظلم علشان إن هو  
علشان قدر

**د.يحيى:** طيب أديك فاكر أهه، وكلنا قلنا كلام مهم كده،  
واحسن من كده

**عمود:** أنا ديه كلمة حضرتك اللى أنا فاكرها إن هى  
قضاء وقدر

د. يحيى: ماشى بس كله كان مهم وكان صح وكان بسيط خالص وواضح ..

سميرة: بص يادكتور إحنا قبلنا الظلم وخلص

د. يحيى: إتكلّمى عن نفسك يا سميرة "أنا" و"إنت" و"هنا" و"دلوقتى"

سميرة: آه أنا قبلت الظلم

د. يحيى: عندك حق، وبعدين؟

سميرة: أنا قبلت الظلم هى كلمة أنا قبلت الظلم ديه وأنا جايه على نفسى

.....

د. يحيى: وهو فيه حد فى كل اللي قاعدين قال أنا أقبل الظلم إلا لما كان جاى على نفسه

سميرة: ما هو كلنا جينا على نفسينا

د. يحيى: هل لما إنتى لما بتيجى على نفسك أو أنا باجى على نفسى ده فيه إحترام لنفسى ولا لأه

سميرة: أيوه، بس وفيه ظلم لنفسى برضه

د. يحيى: بس أنا خايف ليكون فيه فتح وسمح لمزيد من الظلم، وخصوصا إن الظالم مفتزى، لما يحس إن واحد قبل الظلم يكمل عليه

سميرة: أيوه

د. يحيى: (يبقى)..... لازم الناس تدافع عن نفسها لازم انتى تدفعى عن نفسك

سميرة: بس ازاي ؟

د. يحيى: مش عارف، دا اللي خلاى انشغل واحس إننا لازم نكمل

سميرة: ما احنا لازم نكمل فيها لأن احنا كده جاين على نفسنا جامد لأن احنا قبلنا الظلم ورضينا بيه عشان خاطر ناس معينه

د. يحيى: طيب ايه رأيك لو نلعب عكسها انا لايكمن اقبل الظلم حتى لو.....(ونكمل)

.....

.....

سميرة: بس دى حيكون فيها كذب شويه يا دكتور

د. يحيى: يعنى دكها اللي ما كانش فيها كذب ؟ شوية كده وشوية كده

**سيرة:** لأبس مش لدرجة ان انا مش حا قبل الظلم عشان كذا  
**د. يحيى:** هي مش كده ، هي : لأه، دانا لا يمكن اقبل  
 الظلم حتى لو .....

**سيرة:** دا يبقى فيها كذب 90% انما التانيه كانت 50 %

**د. يحيى:** ايه رأيك يا د. مروه

**د. مروه:** انا موافقه برضه

**د. يحيى:** وانتي موافقه يا سيرة؟

**د. مروه:** بس هي اصعب من الاولانيه

**د. يحيى:** مش قوى، دا أنا خايف لا تتقلب خطب (بشير بيده  
 كاخطيب) "... انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو حصل كذا وكذا"  
 وهات يا مبالغة وبطولة .... وكلام من ده"

**سيرة:** طب ما احنا قبلنا الظلم قبل كده حا نرفضه تاني  
 ليه

**د. يحيى:** مش بنكمل الخوا ديت مع بعضها، مش كله جوانا؟

**سيرة:** يعني نعمل إن احنا مش عايزين نقبل الظلم؟

**د. يحيى:** ما هي دي حقيقة برضه بس انا خايف من الخطب

**سيرة:** يعني زى احنا ما دافعنا ان من حقنا إن احنا نقبل  
 الظلم، ندافع ان احنا ما نقبلش الظلم

**د. يحيى:** مش ده موجود وده موجود ؟

**سيرة:** آه احنا اتكلمنا في قبول الظلم

**د. يحيى:** ايوه ما احنا حانتكلم بقى في بقية الحدوته

**سيرة:** يعني في عدم قبول الظلم

**د. يحيى:** ما احنا حانخط شروطنا بقى "على شرط..."، ونكمل ...

**د. محمد:** انتي مش قبلتيه: "عشان؟"

**سيرة:** آه

**د. محمد:** اقبليه دلوقتي بشرط

**د. يحيى:** .... على فكره شوفي يا سيرة اللي اتعلمناه  
 هنا، وانتي يعني ماشيه معانا الحمد لله واحده واحده، ان كله  
 موجود، اقبل الظلم موجود، ممكن اقبل الظلم من غير شروط  
 موجود، بشروط موجود يعني كله موجود فا بنقلب في كل الموجود  
 عشان نعرف نفسنا ونعرف خلقه ربنا، نقوم نبقى زى ما  
 خلقنا، نقدر نعيش من غير ضلمه، غير كده بتبقى الدنيا  
 ضلمه، واحد يخطب والتاني يجدع وهو مش واحد باله وحاجات  
 كده، مش لاحظتي

سميرة : صح

د. يحيى: ايه رأيك يا محمود قدامنا اختيارات كثير دلوقتي  
"انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو...."

وفيه: انا مستعد اقبل الظلم على شرط، نلعب مين فيهم

محمود: هي على شرط اوجه، نلعب على شرط دى

أسامة: اى حاجه، نلعبهم واحدة واحدة ماشى، نلعب  
اللاتين ماشى

.....

.....

**(بدء من هنا سوف نركز على مقاومة رحاب وعنادها  
وقوتها)**

.....

.....

د. يحيى: ايه رأيك يا رحاب

رحاب: انا قابله الظلم علشان

د. يحيى: ما علشان دى خلصنا منها يابنتى من أسبوعين

رحاب: لأ انا عمرى ما اخلص منها ابدًا

د. يحيى: احنا دلوقتي قدامنا حاجتين تانيين علشان نكمل  
الحدوة، أما "علشان" فاحنا لعبناها خلاص

رحاب: مافيش شرط للظلم انا قابله الظلم علشان حاجات  
كثير قوى باضحى علشانها

د. يحيى: يابنت الحلال ما علشان دى خلاص خلصنا منها المرة  
اللى فاتت

رحاب: انا عمرى ما اخلص منها، أنا قابلاه يعنى قابلاه

د. يحيى: لأ يعنى قصدى إحنا كشفنا الغطاء، هوه فيه حد  
بيخلص من اللى عنده مدام كله جوا؟! احنا بنعرف ونشوف،  
بنعرف ونشوف عايزين بقى نتنقل نقله تانيه سنه تانيه بقى

رحاب: لأ انا مش حا تنقل

د. يحيى: إنتى مش عارفه ان الدكتوروة مروه هي الوحيدة  
اللى لها حق الاعتذار، يعنى حق إنها تولع النور الاحمر وما  
تلعبشى، إنما لا انا ولا الدكتور محمد ولا انت لينا الحق ده،  
الدكتور محمد ولع النور الاخضر من زمان

رحاب: لأ انا ليا حق مش لاعبة، أنا قابله الظلم وبس

د. يحيى: يبقى حانضط عليكى ،ده حقنا، زى ما حقك  
تضعطى علىّ وما اعتذرشى

رحاب: لأه أنا قابلة الظلم ، عشان حاجات كتير أوى  
باضحى بيها

د.يحيى: أنا عارف

رحاب: مافيش شروط، أنا حا أقول أنا حا أقبل الظلم  
...عشان وبس

د.يحيى: ماشى ، بس احنا بنلعب اللى موجود وده إنتى  
لعبيته المرة اللى فاتت واللى مش موجود بنمثله

رحاب: لأه، لعبة "عشان" منطبقة علىّ، وبس

د.يحيى: ما هو كل اللى قبلوا الظلم ما هو متطبق عليهم

رحاب: هما حُزِين

د.يحيى: حد كذب فيهم، واهم حايلعبوا النهارده،  
ويكملوا

رحاب: بيقوا كذايين

د.يحيى: ما هو التمثيل كذب، هوا محمود المليجى يعنى لازم  
يبقى شرير عشان يمثل الشر؟

د.محمد: نكذب ليه ؟

د.يحيى: يا رحاب إحنا بقالنا 9 شهور وانت إتعلمتى  
الصنعه بتاعتنا، اللى موجود موجود اللى مش موجود بنمثله

رحاب: بس حا أكذب

د.يحيى: ماشى، مسموح، هو انتى اللى كاتبه المسرحية ؟

رحاب: بس أنا ما بامثلشى لما أنا أقول أنا قبيلت الظلم  
عشان مثلاً ولادى السبعه يبقى أنا قابلاه، أقول حاجة تانية  
ليه ؟

د.يحيى: عشان تمثيل، وده جزء من العلاج

.....

رحاب: لو سمحت أنا مش موافقه

د.يحيى: ده لعب وكلنا بنشرك، واللى مش حاسس بإن ده  
جواه بيمثل

.....

.....

رحاب: لأه إنت مش فاهمى يا دكتور إنت ....



د. يحيى: مش قوى، إنت عارفة إنى فاهم

رحاب: خلاص مثلوا إنتم، أنا مش حا أمثل....

د. يحيى: إنت عمرك يا رحاب ما رفضتى الرفض ده خلال 9 شهور

رحاب: علشان أنا أصلاً من ساعة لما أتولدت وأنا مظلومة، وراضية، علشان مش حا أجى النهارده أقول أحط له شرط

د. يحيى: مش يمكن يا بنت الناس اللى أحنا بنعمله ده بيورى لنا بقيتنا، يعنى انت من ساعه لما أتولدتى، ولحد دلوقتى قابلة الظلم علشان ما فيش غير كده، مش يمكن نشوف فرصة سوا سوا

رحاب: ماشى

د. يحيى: كتر ألف خيك نبتدى بإيه يا أسامة

أسامة: نبتدى "أنا قابل الظلم على شرط...."

د. يحيى: نبتدى بإيه يا دكتور محمد

د. محمد: أى حاجه من الأثنين بس أنا مع أسامة علشان نبقى طالعين درجه درجه يعنى

د. يحيى: لأه بالعكس.... أنا نفسى نروح الناحيه الثانيه قوى يعنى نبتدى: أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو....

د. محمد: وبعدين نرجع

د. يحيى: خرينا نعمل السالك الأول

د. محمد: حضرتك حاتهننا جامد أوى، حضرتك بالشكل ده بتهننا

د. يحيى: أسامة حايبتى اللى هو مش عايزه

أسامة: لأه أى حد يبتدى

د. يحيى: إشعنا يعنى؟ إختار أنت أى حد، وأقنعه يبتدى

أسامة: وأقنعه؟

د. يحيى: بس إسمع يا محمود علشان "رحاب"، احتراماً لقاومتها خلى جسمك يمثل مش بس بالكلام

د. محمد: إزاي يعنى؟

د. يحيى: يعنى تشوح وترفض "....أنا مش ممكن أقبل وبزعيق وكلام من ده ....، يعنى تجز على سنانك، تمثيل بقى، زى ما تشوف...."

قطع

سوف أعرض استجابة رحاب فقط في هذه النشرة لأنها تكلمة  
لمقاومتها وإصرارها على عدم اللعب، حتى تظل تقبل الظلم

.....

.....

حين جاء الدور على رحاب لكى تلعب عادت إلى مقاومتها  
برغم موافقتها المبدئية، ومجرد البدء في اللعب عادت إلى  
اللعبة الأولى (قبل أسبوعين) وهي التي ظلت متمسكة بها ، بأن  
تقبل الظلم لأن هذا هو واقعها، واختيارها، وأن أي احتمال  
آخر سوف يخل من توازنها، وهذا هو مقطع يظهر المقاومة  
العنيفة حتى لعبت.

رحاب: أنا قابله الظلم لأنه موجود معايا

د.يحيى: ويعدين يا رحاب، ما هو علشان إنتي قابله الظلم  
قوى كده باعزم عليكى تلعي عكسه، تمثلى عكس اللى انت  
تمسكة بيه؟

رحاب: بس الجروب كده حايخلص، وانت عمال تضغط على

د.يحيى: مايخلص، احنا اتعلمنا منه كثير، انت كده بتضيعي  
الوقت، ثم إن ده حقك

رحاب: طب خلينى أنا لوحدى

د.يحيى: ده حقك

رحاب: مافيش كلام

د.يحيى: ده حقك إنتي

رحاب: أنا مستغنيه عن حقى يادكتور

د.يحيى: أنا اللى حاتحاسب عليه لما اطواعك، ما ادكيش  
حقك، أنا شايف عنيكى كأنها بتلعب وبتوافق، وكأنها بتلعب  
معانا

رحاب: طيب خلاص إنت قلت ممكن عينيا تتكلم ، أكنى إتكلمت

د.يحيى: لأه ما ينفعشى الكل لازم يشارك

رحاب: طيب ما كده لو إتكلمت يبقى باكذب مش عارفه  
أقول إيه

د.يحيى: ما هو التمثيل كذب

د.محمد نشأت: وهو إنتي مصدقه إن كلنا قابلين الظلم فعلاً

د.يحيى: إنتي النهارده غريبة يا رحاب عن كل أسبوع، ما  
هو التمثيل كذب يا بنت الناس

رحاب: ما أنا مش عارفه أقول إيه  
 د.يحيى: قول كده "أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
 ..... " على طول يا شيخه، كده قوام قوام  
 رحاب: بس أنا كده حاروح البيت حاخرب الدنيا لو أنا  
 ما قبلتش الظلم  
 د.يحيى: ما إحنا مع بعض ما هي سميرة كانت حاخرب الدنيا  
 وربنا ستر، ثم احنا بنلعب  
 رحاب: طيب ماشي بس ما أنا دلوقتى.....، بس اعمل ايه في  
 اللى جوه  
 د.يحيى: معلشى ما إحنا بنشيل مسؤولية اللى جوه واللى  
 بره سوا سواء، ياللا يابنتي كتر ألف خيك "أنا مش ممكن أقبل  
 الظلم حتى لو ....."  
 رحاب: يعنى حضرتك مصمم؟  
 د.يحيى: آه علشان خاطر ياللا !....  
 رحاب: طيب "يا سميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم علشان خاطر  
ولادى"  
 د.يحيى: حتى لو ، اعملى معروف، احنا خلصنا من "عشان"  
 دى  
 رحاب: حتى لو علشان خاطر ولادى  
 رحاب: يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم  
 د.يحيى: خلى بالك : المرة اللى فاتت قلتي علشان وفوتها  
 لك  
 رحاب: (تقوم غاضبة وتهم بمغادرة المجموعة وهى متجهة نحو  
 الباب) لأه خلاص  
 د.يحيى: حاتروحي فين يارحاب  
 رحاب: أنا حاخرج (تقوم من على الكرسي وتهم بالخروج)  
 د.يحيى: مع السلامه  
 د.محمد نشأت: لأه خلاص أقعدى  
 د.يحيى: لأه ماتقعدنيش  
 رحاب: طيب مش حاقد  
 د.يحيى: حاتيحي الجمعه اللى جايه بأمانة إيه  
 د.محمد نشأت: لأه خلاص حا تلعب يا د. يحيى حا تلعبى خلاص  
 د.يحيى: لو مشيتي ماتجيش تاني يا رحاب إلا باتفاق جديد

رحاب: (وهي غاضبة تشعر بجذبة الحسم) عادى مافيش مشاكل

د.محمد نشأت: إقعدى يا رحاب وحاتلعي أنا عارف

رحاب: مش عارفه أقول إيه يادكتور محمد

د.محمد نشأت: يعنى " ما انتى عارفة، تقولى أنا مش حا قبل الظلم حتى لو...."

د.يحيى: مش فيه قواعد؟ زيك زينا

د.محمد نشأت: أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو .....

رحاب: طيب

د.محمد نشأت: تقولى أى حاجة بعد "حتى لو ....." حتى لو فراخ حتى لو كتكوت، أى كلام، إنت عارفة بنقبل أى كلام

رحاب: طيب خلاص

د.محمد نشأت: أى حاجه الله

رحاب: ياسميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو علشان خاطر

نفسى

د.يحيى: برضه بتقول "علشان" بتاعة المره اللى فاتت

رحاب: طيب أعمل إيه طيب؟

د.يحيى: ماينفعش

د.محمد نشأت: قول أى كلام فارغ من غير "عشان"

رحاب: ياسميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو حاموت

رحاب: يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو حاجى

على نفسى

رحاب: يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو جيت

هنا

رحاب: يا محمود (1) أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو إنتوا

ماجيتوش

رحاب: يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو

حضرتك ما عاجلتنيش

رحاب: يادكتور يحيى أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو

حضرتك استغننت عني

رحاب: يا محمود (2) أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو إنت

مش فاهم حاجه

.....

رحاب: (لنفسها) يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
جيت على نفسي

د. يحيى: شكراً جزيلاً يارحباب كتر ألف خيرك يابنتي أنا آسف،  
تدى الكوره لمن

رحاب: لسميرة

\* \* \* \*

اكتفيت في هذه النشرة بحالة رحاب لأبين ما جاء في العنوان  
بأن أظهر قوة رحاب ومقاومتها أن تتنازل عن "حقها في قبول  
الظلم" وهو غير الشائع تماماً، عند عامة الناس الذين  
يعتقدون في عكس ذلك تماماً

نحن عادة نتكلم عن الحق في رفض الظلم ، لكنني تعمدت أن  
أقدم مدى مقاومة "رحاب" وهي تعلن أن في قبول الظلم بهذه  
الطريقة قوة ما بعدها قوة

ودعونا أولاً نتذكر ما قالتها في اللعبة الأولى " أنا  
قابلة الظلم عشان... " وبالذات حين لعبت مع د. دينا:  
وأعلنت أن في قبولها الظلم بهذه الطريقة قوة خاصة " أنا  
قابلة الظلم عشان قوية" ،

وفيما يلي نص اللعبة الأولى:

- يا محمود أنا قابله الظلم عشان أنا مظلومة
  - يا دكتور يحيى أنا قابله الظلم عشان أنت ظالم
  - يا سميرة أنا قابله الظلم عشان حسه أنا هو حايقدني
  - يا دكتور محمد أنا قابله الظلم عشان الحياة تستمر
  - يا أسامة أنا قابله الظلم عشان موجود
  - يا عبد الحميد أنا قابله الظلم عشان هو اللي ماشي
- دلوقتي

- يادكتوروا مروه أنا قابله الظلم عشان أنا باجي هنا
- يا دكتور دينا أنا قابله الظلم عشان أنا قويه
- يا رحاب أنا قابله الظلم عشان أعيش

وكأن تمسكها الآن بهذه اللعبة "أنا قابله الظلم عشان"  
، ومقامتها القصى للعبة الثانية "أنا لا يمكن أقبل الظلم  
حتى لو...". لدرجة احتمال الانسحاب من المجموعة وهو عكس  
الافتراضات العادية كما نتصورها، كل ذلك يمكن أن نقرأه على  
الوجه التالي:

1. هو بمثابة تأكيد على قوتها وهي تعلن قبولها  
الظلم ، حتى قالتها تحديداً للدكتورة "دينا": "عشان أنا  
قوية"

2. وهو دليل على أن اللعب النفسي، حتى لو كان تمثيلاً أو بدا أنه مجرد تكرار ألفاظ، هو محرك عميقاً نحن نحتاج إلى تحريكه بجرعة مناسبة حتى نكتمل به، فلو أن اللعبة تمارس من السطح مجرد ترديد كلمات لما قاومت رحاب كل هذه المقاومة

3. إن التلويح للمظلوم القوى باحتمال ألا يقبل الظلم حتى لو كان بكل هذه القوة هو تهديد بتحريك لما استقر عليه باختيار داخلي صعب من أجل أن: يقر الواقع (أنا مظلومة)، (إنت ظالمني)، وما هو أكثر فائدة = واقع أيضاً (حاسه إنه حايفيدني)، ثم استمرار الحياة (الزوجية) وغيرها (الحياة تستمر)، وأنه هو واقع راسخ (عشان موجود) وواقعي جماعي أيضاً (هو اللي ماشي دلوقتي) ثم واقع المرض والعلاج (أنا باجي هنا ) وكل هذا دليل القوة وليس الخنوع (أنا قوة)

ثم مرة أخرى ما يوازي "الحياة تستمر عشان" "أعيش"

4. إن هذا النوع من القبول ليس هرباً مجال من الأحوال، ولو علمنا ظروف رحاب وعيالها السبعة، وعملها الذي لا أحب أن اذكره تحديداً، لكنه عمل جسدي متنقل يومياً لأسياد مختلفين، ثم دعمها المادى للأسرة، وعلاقتها القوية، ورغم كل شيء بزوجها المعتمد جزئياً على كل هذا، ومسئوليتها عن أولادها، ثم مرضها الذي يأتي بها كل أسبوع الساعة السابعة والنصف صباحاً.

وكل ذلك أو بعضه قد نعود إليه عند قراءة المجموعة مكتملة.

#### وبعد

نعرض غداً بقية الاستجابات للعبة الثانية دون تعليق

في انتظار مشاركة أصدقاء الموقع أملاً في مقارنة ما وربنا يسهل

وهاكم الألعاب الثلاثة مرة ثالثة

يا فلان أنا قابل(ة) الظلم عشان .....

يا فلان أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو .....

يا فلان أنا مستعد(ة) أقبل الظلم بشرط .....

أما طريقة اللعب فنذكرها للمرة الثالثة:

المطلوب إن كنت ترغب في المشاركة هو:

- لا تحاول أن تجيب بالقلم والورقة (لو سمحت)

- تلعبها بصوت عال، مع نفسك أو مع صديق واحد أو اثنين  
يشاركناك (أو صديقة أو أفراد الأسرة)

- لا بد من تكرار العبارة ، وليس الاكتفاء بتكميلها
- كلما كانت الاستجابة أسرع، كانت التلقائية أجهز
- حاول أن تلعبها بأكبر قدر من التمثيل (مشملا الوجه والعيون والجسد).
- لا تحاول أن تسارع بفهم أو تفسير ما قلت
- يمكنك أن ترسل لنا استجاباتك إلى الموقع
- طبعاً من الأفضل أن تسجلها لنفسك صوتياً، حتى لا تعتمد على الذاكرة (أو يمكن أن تكتبها لنفسك أولاً بأول بعد أن تكون لعبتها بصوت عال)

\*\*\*\*\*

- وجدت أنه: من المستحيل إثبات نص الجلسة حرفياً بسبب الاستطرداد والتنقل والطلاقة والمساحة، لهذا تم الاختصار دون المساس بنص الكلام إلا نادراً مما يتحقق به الترابط مع وضع نقط مكان المحذوف ما أمكن ذلك أملاً في توصيل رسالة متماسكة.
- "مكرر" من قواعد التدريب إن من حق المدرب أن يعتذر عن المشاركة من بدء التدريب حتى يطمئن ولو بعد شهر، وهذا ما نسميه "النور الأحمر"، ثم إذا اطمأن يمكن أن يعلن للمجموعة أنه تنازل عن هذا الاستثناء بأنه "ولع النور الأخضر" وبعدها لا يستطيع أن يعود لحق الاستثناء حتى نهاية التدريب (سنة كاملة) أما المدرب (د. يحيى) فليس من حقه الاعتذار من البداية ويسرى عليه ما يسرى على المرضى من البداية للنهاية.
- وفي هذه المجموعة أضاء الدكتور محمد النور الأخضر من الجلسة الثانية أما د. مروة ود. دينا فقد احتفظتا بحق الاعتذار حتى هذه الجلسة مع أنه كان قد مضى حوالى 40 أسبوعاً، وهذا مسموح به.